المقدمة

يمر المجتمع المصري والعربي بمرحلة تحول ديمقراطي، عصف بالكثير من الثوابت التي ظلت راسخة في مجالات عديدة ولسنوات طويلة، ولعل من الأمور التي كانت دائمًا ما تسعى أي سلطة سياسية للحفاظ عليها هي القضايا التي يتقاطع فيها العمل السياسي والإعلامي والاجتماعي، باعتبار السياسة والإعلام والمجتمع في العصر الحديث من أهم مكونات البناء الاجتماعي، ومن يسيطر عليها يتمكن من تحقيق التوازن والاستقرار داخل مجتمعه.

وقد حاولت الأنظمة الحاكمة في مجتمعاتنا العربية تحقيق ذلك التوازن والاستقرار من خلال فرض سيطرتها وهيمنتها على قضايا ومشكلات السياسة والإعلام والمجتمع، لكنها كانت تفعل ذلك دون النظر إلى المتغيرات الإقليمية والدولية، ودون أن تعي أن العالم قد تحول إلى قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات، وبالتالي أصبحت الشعوب متطلعة لتحقيق وإنجاز ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم ورفاهية فالهدف الرئيسي لأي مجتمع بشري هو تحقيق إنسانية الإنسان، وعلى الرغم من كل محاولاتها إلا أنها قد فشلت في السيطرة؛ لذلك كان الانفجار وعاصفة الغضب التي هبت على كل مجتمعاتنا العربية تقريبًا والتي تولد معها وعي جديد لدى المواطن بقضايا السياسة والإعلام والمجتمع.

ومن هنا يأتي هذا الكتاب الذي نسعى من خلاله لتقديم خبرة بحثية قد تكون فريدة في مجال العلوم الإنسانية، ففي ظل عصر التخصص يكون من الصعب على أي باحث علمي أن يهجر تخصصه الأصلي ويذهب لتخصص جديد، لكن ولحسن حظنا أن خبرتنا البحثية قد تقاطعت مع عدة تخصصات هي السياسة والإعلام والمجتمع وهي خبرة تتميز بأنها ليست متوقفة على الجوانب النظرية لكل من علوم السياسة والإعلام والمجتمع، بل هي خبرة تتميز بالجوانب التطبيقية والميدانية فمع إيماننا بأن هناك وحدة للعلوم الإنسانية وأن هناك تقاطعات بين التخصصات والفروع المختلفة فمن هنا يأتي هذا العمل الذي نحاول أن نقدم من خلاله خبرة بحثية متنوعة في مجالات السياسة والإعلام

والمجتمع، انطلاقًا من تداخل وتمفصل هذه المجالات، وعدم القدرة على إيجاد حدود فاصلة بينها فكل منها يتداخل مع الآخر، وهو ما يؤدي في النهاية لوحدة البناء الاجتماعي.

وفي خضم ما يشهده المجتمع المصري والعربي من تحولات تأتي هذه المحاولة البحثية التي تتنوع فيها القضايا سواء كانت سياسية أو إعلامية أو اجتماعية، ولعل قضية اللامركزية أحد أهم القضايا المطروحة على الساحة السياسية العالمية والإقليمية والمحلية لذلك خصصنا لها الفصل الأول.

وتأتي قضية الثورة ودور الإعلام فيها سواء كان مقروءًا أو مرئيًا في بؤرة اهتمام الساسة والمواطنين لذلك خصصنا له الفصل الثاني، وتأتي المشاركة السياسية للأقباط في المجتمع المصري لتشكل أحد القضايا التي تشغل الرأي العام في مرحلة التحول الديمقراطي فخصصنا لها الفصل الثالث، وجاءت قضية العدالة الاجتماعية كأحد أهم مطالب الجماهير المصرية والعربية خلال مرحلة التحول لذلك خصصنا لها الفصل الرابع، وأخيرًا جاءت أزمة الخطاب السياسي العربي المعاصر والذي لم يتمكن من تلبية احتياجات المواطن العربي لذلك خرج عليه ثأثراً وقد خصصنا له الفصل الخامس والأخير.

وفي نهاية المقدمة أتمنى أن يلقى هذا الجهد العلمي قبولاً من قبل العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين، وكذلك قبول القارئ العادي سواء كان مواطنًا مصريًا أو عربيًا فمن أجله ومن أجل رفاهيته نقدم هذا العمل لصانعي السياسات الاجتماعية والإعلامية والسياسية في مجتمعاتنا العربية لعلها تجد صدى يمكن أن يعيد التوازن والاستقرار لمجتمعاتنا ويحقق للفقراء والكادحين والمهمشين ما يصبون إليه من أحلام تتبلور في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية وبذلك تتحقق كرامتهم الإنسانية.

﴿والله من وراء القصــد﴾

د/ محمد سيد أحمد

القاهرة الجديدة: ٢٠١٦